

الرسائل التسع

[220] عن علي بن حديد عن بعض أصحابنا ، وعلي بن حديد ضعيف جدا (18) ، والرواية مرسلة (19) ، ويحتمل أن يكون البئر مصنعا لا ينبعا . ثم الحديث لم يتضمن استعماله ، وأمره بصبه في الاناء لا يدل على جواز استعماله ، فلا يطرح الصحيح (20) للمحتمل ، ولو قال: فقد رويناه " فتوضأ واشرب " (21) قلنا: هذا لم يشتهر نقله ، بل القدر المشهور ما ذكرناه ، فيكون ما ذكره لو كان منقولاً شاذاً . والجواب عن خبر القربة كذلك ، فإن في طريقة ابن حديد ، وقد بينا ضعفه ، مع أنه يتضمن " إذا تفسخ فلا تشرب من مائها " (22) وهو خلاف ما يحاوله الخصم ، ثم لو صحت أخباره لكان ما ذكرناه أرجح لأنها أشهر (23) وأصح سنداً . وأما ما ذكره عن بعض الشيعة ، فإننا لا نعرف ذلك القائل ، ولعله ممن لا يعمل بروايته ، ولو سلمناه لكان ذلك إشارة إلى ماء معين يحتمل أن يكون كثيراً لا تؤثر فيه النجاسة ، ولهذا أشار إليه عليه السلام بقوله: هذا لا يصيب شيئاً إلا طهره ، وذلك يدل على أنه لم يحكم على الماء مطلقاً بل على ذلك بعينه فلا يتعدى إلى غيره . _____ (18) وقد ضعفه الشيخ الطوسي في الاستبصار والتهذيب . قاله العلامة الحلي في خلاصة الرجال . راجع تنقيح المقال 2 / 275 . (19) إذ قال: علي بن حديد عن بعض أصحابنا ولم يذكر اسمه . (20) في بعض النسخ: الصريح . (21) قال الشيخ الحر في الوسائل 1 / 128 بعد نقل خبر علي بن حديد: ورواه المحقق في المعتمد وزاد في آخره: فصبه فتوضأ منه وشرب . راجع المعتمد ص 11 من الطبع الحجري . (22) راجع الوسائل 1 / 104 . (23) في بعض النسخ: لأنها أكثر وأشهر .